



ISSN: 2957-3874 (Print)

Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95>

مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي



دور البيوت التراثية في تنشيط السياحة الثقافية في مدينة البصرة (دراسة جغرافية)

م.م نور الهدى حسين علي

المديرية العامة لتربية البصرة

The Role of Heritage Houses in Promoting Cultural Tourism in Basra City, Iraq (A Geographical Study)

Abu Suwailih Noor Al-Huda Hussein Ali M.A. □

Directorate General of Education in Basra □

nooralhouda86doctor@gmail.com □

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة البيوت التراثية في مدينة البصرة القديمة بوصفها عنصراً أساسياً من عناصر التراث العمراني، لما تمثله من قيمة معمارية وثقافية تعكس هوية المدينة التاريخية. اعتمدت الدراسة على مسح ميداني شامل للبيوت التراثية في عدد من محلات البصرة القديمة، حيث تم حصر هذه البيوت وتوزيعها مكانياً حسب الأحياء السكنية التي تقع ضمنها، بهدف التعرف على أنماط انتشارها داخل النسيج الحضري. تم تصنيف البيوت وفق استعمالاتها الحالية إلى بيوت سكنية، وبيوت غير سكنية، وبيوت ذات وظائف دينية، وأخرى خدمية، ثم جرى تحليل أنواعها المعمارية من حيث الطراز، مثل بيوت الشناشيل، والبناء الدارج، والبناء الغريب، والبناء العادي. كما اعتمد البحث على تصنيف هذه البيوت وفق معايير قيمتها البنائية والمعمارية إلى ثلاث فئات رئيسية (A، B، C)، اعتماداً على مستوى الأصالة، وحالة المبنى، وأهميته التاريخية والمعمارية. وفي ضوء هذه النتائج، ناقش البحث إمكانات ربط البيوت التراثية بالسياحة الثقافية والدينية، من خلال إدراجها ضمن مسارات سياحية داخل المدينة القديمة، بما يسهم في إحياء الذاكرة العمرانية وتعزيز صورة البصرة كمدينة تراثية. كما يشير البحث إلى أن التوعية المجتمعية بأهمية هذه البيوت تشكل عاملاً أساسياً في صونها وضمان استدامتها، مع إمكانية دمجها في برامج تعليمية وثقافية لزيادة التفاعل المحلي والدولي معها. ويخلص البحث إلى أن هذا التصنيف المكاني والمعماري يمثل قاعدة أساسية لوضع استراتيجيات مستقبلية للحفاظ على البيوت التراثية وإعادة توظيفها بما يخدم التنمية السياحية والثقافية المستدامة في مدينة البصرة.

Abstract

This study examines the traditional heritage houses in the old city of Basra as a fundamental component of the city's urban and cultural heritage, reflecting its historical identity and architectural significance. The research is based on a comprehensive field survey of heritage houses across several historic neighborhoods, mapping and analyzing their spatial distribution within the urban fabric to identify patterns of settlement and usage. The houses were classified according to their current functions into residential, non-residential, religious, and service buildings, and their architectural types were analyzed, including shanashil houses, common traditional buildings, unusual structures, and ordinary traditional houses. Additionally, the study applied building evaluation criteria to classify the houses into three main categories (A, B, C) based on their level of authenticity, architectural value, and historical significance. In light of these results, the research explores the potential of integrating heritage houses into cultural and religious tourism routes within the historic city, contributing to the revival of Basra's urban memory and enhancing its image as a heritage city. The study also emphasizes that raising community awareness regarding the importance of these houses is essential for their preservation and sustainable management. Incorporating heritage houses into educational and cultural programs can further promote local and international engagement. The research concludes that this spatial and architectural classification provides a solid foundation for developing future strategies aimed at preserving and adaptively reusing heritage houses, thereby supporting sustainable cultural and tourism development in Basra.

تُعدّ البيوت التراثية من أبرز المظاهر العمرانية التي تعكس الهوية التاريخية والثقافية للمدن، إذ تمثل سجلاً مكانياً يوثق أنماط العيش والظروف البيئية والاجتماعية السائدة في فترات زمنية مختلفة. وتكتسب البيوت التراثية في البصرة القديمة أهمية خاصة لما تحمله من قيمة حضارية مرتبطة بالموقع الجغرافي للمدينة ودورها التاريخي. تتميز هذه البيوت بتصاميم معمارية منسجمة مع البيئة المحلية، الأمر الذي يجعلها مورداً مهماً للسياحة الثقافية، ولا سيما في ظل تزايد الاهتمام بهذا النمط السياحي على المستوى المحلي والعالمي. وقد أسهمت جهود الحفاظ وإعادة التأهيل، ومنها المبادرات المتوافقة مع معايير اليونسكو، في إبراز الدور السياحي للبيوت التراثية وتحويلها إلى عناصر جذب ثقافي.

مشكلة البحث

تتلخص المشكلة في الاجابة على التساؤلات التالية:

- ما دور البيوت التراثية في البصرة القديمة في تنشيط السياحة الثقافية؟
- كيف يؤثر التوزيع المكاني والخصائص العمرانية للبيوت التراثية في جذب السياح؟
- ما مدى إسهام جهود الحفاظ والتأهيل، ولا سيما وفق معايير اليونسكو، في تعزيز الدور السياحي للبيوت التراثية؟

فرضية البحث

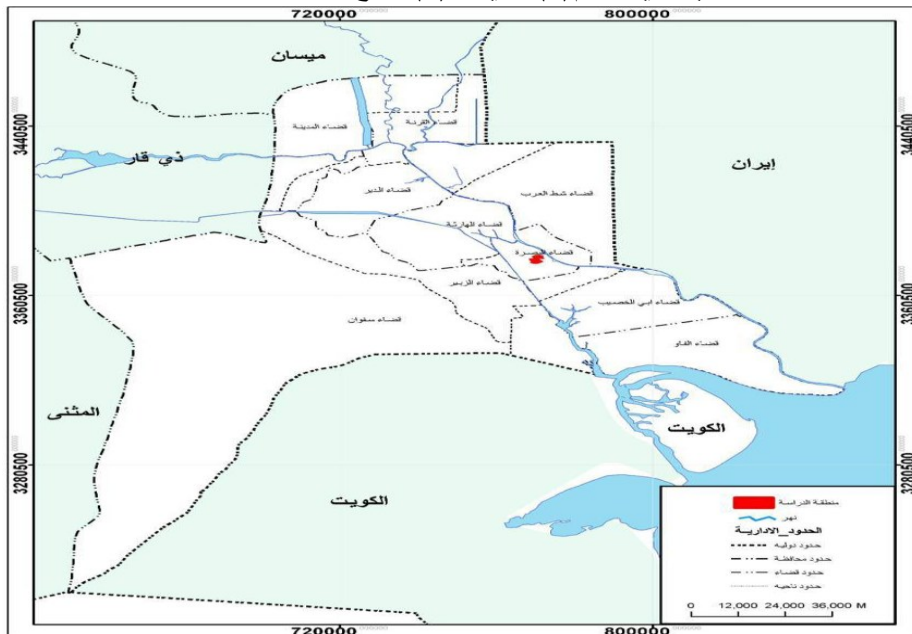
- إن تفعيل الاستثمار السياحي للبيوت التراثية (كمتاحف، مقاهٍ ثقافية، بيوت ضيافة) يسهم في رفع معدلات الجذب السياحي في البصرة القديمة.
- إن تحسين التوزيع المكاني وربط البيوت التراثية بمسارات سياحية منظمة يزيد من قدرتها على استقطاب الزوار.
- إن اعتماد برامج صيانة وتأهيل مستدامة وفق معايير اليونسكو يعزز القيمة السياحية للبيوت التراثية ويضمن استمراريته كمورد ثقافي وسياحي.

أهداف البحث

١. دراسة دور البيوت التراثية في البصرة القديمة في تنشيط السياحة الثقافية.
٢. تحليل التوزيع المكاني والخصائص العمرانية للبيوت التراثية وأثرها في جذب الزوار.
٣. تقييم جهود الحفاظ وإعادة التأهيل للبيوت التراثية ودورها في تعزيز السياحة الثقافية.

الموقع الجغرافي

تتحدد منطقة الدراسة في مركز مدينة البصرة ضمن المحلات (السيف و البكر السيمر والاحرار ونظران والصبخة الصغيرة والصبخة الكبيرة) يحد منطقة الدراسة من الشمال نهر الخندق ومن الجنوب شارع الموفق ومن الغرب محلة الخضر والتحسينية ومن نهر الخندق . ضمن $47^{\circ}48'40.046''E$ $30^{\circ}30'21.918''N$ شمالاً وضمن $47^{\circ}49'14.599''E$ $30^{\circ}29'54.563''N$ جنوباً و $47^{\circ}49'40.183''E$ $30^{\circ}30'23.795''N$ شرقاً $47^{\circ}48'32.316''E$ $30^{\circ}30'7.106''N$ غرباً خريطة رقم (١). خريطة (١) موقع منطقة الدراسة بالنسبة لمحافظة البصرة عام ٢٠٢٥



المصدر : من عمل الباحث اعتماداً على برنامج نظم المعلومات الجغرافية 10.8.2

المطلب الاول : المفاهيم الاساسية

اولاً : التراث (heritage)

١-تعريف التراث لغةً

التراث لغةً مأخوذ من جذر (وَرِثَ - يَرِثُ - تَرِثَ)، ويعني ما يُخلف من شيء للغير بعد وفاة صاحبه أو ما يُنتقل من جيل إلى جيل. "التراث والميراث ما أورث، والتراث ما يخلفه الرجل لورثته، والتاء فيه بدل الواو... وتوارث القوم المال والمجد: ورث بعضهم بعضاً قدماً...^(١).

٢-تعريف التراث اصطلاحاً

التراث اصطلاحاً هو كل ما تركه السلف من موروثات مادية وغير مادية تنتقل عبر الأجيال وتحمل دلالة ثقافية واجتماعية وتاريخية. هو كل ما يتركه السلف للخلف من نتاج إنساني ذي قيمة فنية، أدبية، علمية، تاريخية أو اجتماعية سواء أكان مادياً مثل المباني والمتحف، أم غير مادي مثل العادات والتقاليد والممارسات الثقافية^(٢)

ثانياً : أنواع التراث (Types of Heritage)

يمكن تقسيم التراث إلى عدة أنواع رئيسة من الناحية العلمية والثقافية كما يلي:

١-التراث الثقافي

هو مجموعة المظاهر المادية وغير المادية التي تنتقل عبر الأجيال وتعبّر عن هوية المجتمع من حيث الفنون، العمارة، العادات، والممارسات الثقافية. ويشمل المواقع التاريخية، التقاليد، المهرجانات، الفنون والاحتفالات.

٢- التراث المادي

يتضمن الموروثات التي يمكن رؤيتها ولمسها مثل:

• المباني التراثية والآثار التاريخية

• المدن القديمة

• المتاحف والمتحف

• القطع الأثرية المادية

ويمكن تقسيمه إلى:

❖ التراث غير المنقول (مثل المعابد والأماكن التاريخية)

❖ التراث المنقول (مثل القطع الأثرية والآثار)

٣- التراث اللامادي

هو الممارسات والتقاليد والمعارف الحية التي تنتقل من جيل إلى جيل وتشمل:

• التقاليد الشفوية والسرود

• الفنون الأدائية

• الاحتفالات والمهرجانات

• المعارف المتعلقة بالطبيعة والحرف التقليدية

٤- التراث الطبيعي يشمل التراث الطبيعي ذات القيمة البيئية أو الجيولوجية أو الجمالية^(٣)

ثالثاً: البيوت التراثية (Heritage Houses)

البيوت التراثية هي مبانٍ سكنية تاريخية ومادية تمثل جزءاً من التراث الثقافي الملموس لمجتمع ما، وتُعرف بأنها تشكّل إرثاً مادياً من الممتلكات المعمارية التي ورثتها الأجيال من الماضي، وتحمل قيماً تاريخية، ثقافية، اجتماعية، وجمالية تُظهر خصائص حياة المجتمع في فترات زمنية سابقة، وتُصان وتُقدّر نظراً لأهميتها في فهم التاريخ والهوية المعمارية للسكان والحضارات السابقة^(٤).

رابعاً: السياحة الثقافية (Cultural Tourism)

السياحة الثقافية هي نمط من أنماط السياحة يقوم على رغبة السائح في التعرف على ثقافة المجتمعات، وتاريخها، وتراثها المادي وغير المادي، من خلال زيارة المواقع التاريخية والمعمارية، والمشاركة في الفعاليات الثقافية، واكتشاف أنماط الحياة التقليدية. وتُعد البيوت التراثية أحد أهم الموارد الجاذبة لهذا النوع من السياحة لما تحمله من أصالة وخصوصية مكانية^٥.

خامساً: القيمة المعمارية والتراثية (Architectural and Heritage Value)

يُقصد بتصنيف الدار حسب القيمة المعمارية والتراثية عملية علمية تهدف إلى تقييم المباني السكنية التاريخية وفق مجموعة من المعايير المعمارية والتاريخية والثقافية، مثل الطراز المعماري، أسلوب البناء، مواد الإنشاء، الأصالة، الندرة، والارتباط بالذاكرة التاريخية والاجتماعية للمكان، وذلك بغرض تحديد درجة أهميتها ووضعها ضمن فئات تصنيفية (عالية، متوسطة، منخفضة القيمة). ويستخدم هذا التصنيف كأداة أساسية لاتخاذ قرارات تتعلق بالحماية القانونية، الترميم، إعادة التوظيف، أو الإدماج في خطط التنمية الحضرية والسياحية، بما يضمن الحفاظ على الهوية العمرانية والتراث الثقافي^(٦).

المطلب الثاني التوزيع الجغرافي والتاريخي للبيوت بين القيمة المعمارية والواقع الوظيفي

أولاً: التوزيع الجغرافي والتاريخي للبيوت التراثية في مدينة البصرة

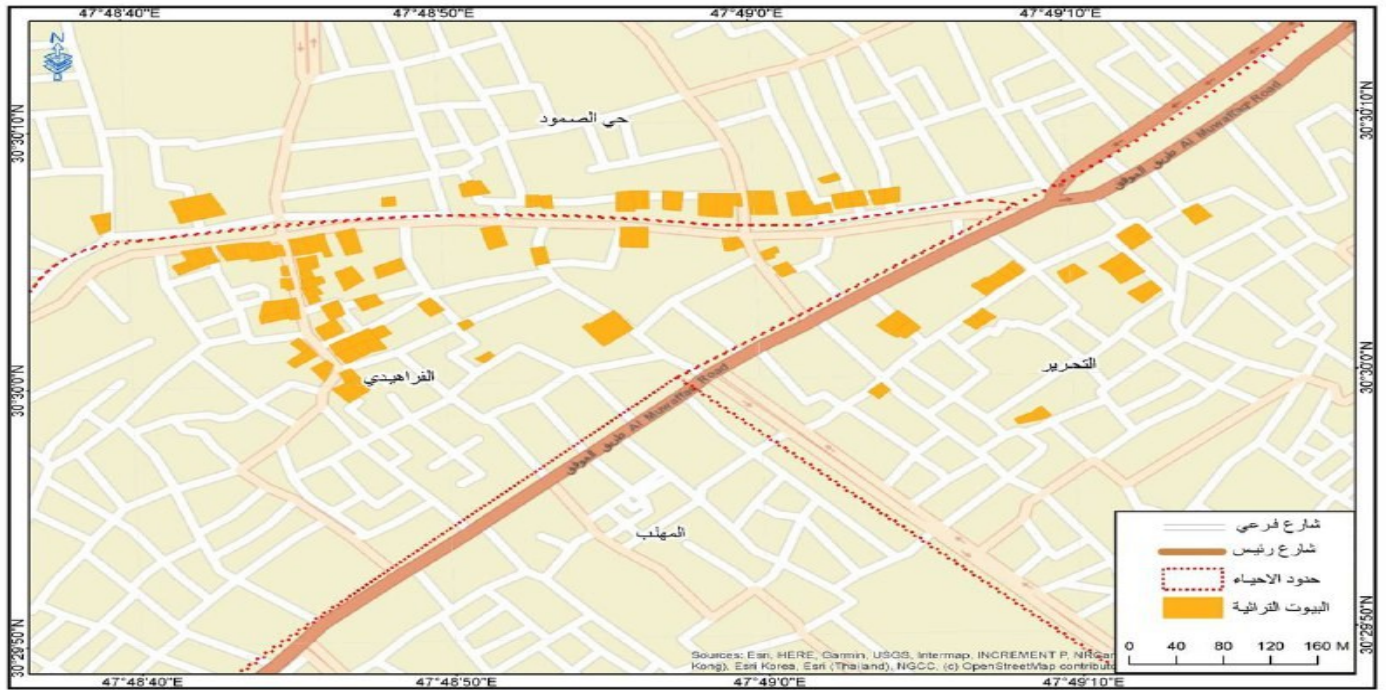
كانت منطقة الدراسة مخصصة لإقامة الخواجهات* والباشاوات** والمسؤولين والتجار في بصرة في القرن التاسع عشر يظهر جدول (١) تواريخ إنشاء البيوت التراثية في مدينة البصرة إذ يظهر تبايناً واضحاً في الفترات الزمنية التي شُيّدت خلالها هذه البيوت في المحلات المدروسة خريطة (٢)، إذ تقع اقل عدد من البيوت في نظران (٣ بيوت فقط) واكثر عدد في محلة البكر والاحرار (٤٠ بيت) في محلة السيف (١٠ بيت) اما السيمر (١٩ بيت) وصبخة الكبيرة ٨ والصغيرة ٩. إذ يتبين أن عدداً من البيوت التراثية يعود إلى فترة ما قبل عام ١٩٠٠ وأواخر القرن التاسع عشر، ولا سيما في محلة البكر والأحرار والسيمر، الأمر الذي يشير إلى قدم الاستيطان العمراني في هذه المناطق وارتباطها المبكر بنشأة المدينة وتطورها التاريخي. كما تُظهر البيانات أن المدة ١٩٠٠-١٩٢٠ شهدت نشاطاً عمرانياً ملحوظاً في عدد من الأحياء، خاصة بكر ولأحرار والسيمر، حيث سجلت هذه الفترة أعلى أعداد نسبياً مقارنة ببقية الفترات، وهو ما يدل على مرحلة توسع واستقرار عمراني تزامنت مع التحولات الإدارية والاقتصادية التي شهدتها مدينة البصرة في بدايات القرن العشرين. ويعكس ذلك استمرار الاعتماد على أنماط البناء التقليدية قبل التحول الواسع إلى العمارة الحديثة. أما المدة ١٩٢٠-١٩٣٠ فقد شهدت استمراراً في تشييد البيوت التراثية، إلا أن الأعداد المسجلة كانت أقل مقارنة بالفترة السابقة، وتوزعت بين محلة السيف، الصبخة الكبيرة، والصبخة الصغيرة، مما يشير إلى انتقال تدريجي للنشاط العمراني نحو محلات أخرى ضمن النطاق الحضري القائم، دون حدوث توسع مكاني كبير خارج حدود المدينة آنذاك. وتُعد فترة ١٩٣٠-١٩٤٠ من الفترات المهمة، حيث سجلت عدداً ملحوظاً من البيوت التراثية، خاصة في البكر والأحرار والصبخة الكبيرة، وهو ما يعكس مرحلة نضج عمراني نسبي واستقرار في أنماط البناء، مع استمرار الخصائص المعمارية المحلية التي منحت هذه البيوت قيمتها التراثية. ويُلاحظ أن هذه الفترة تمثل الحد الزمني الأخير الذي شهد انتشاراً واضحاً للبناء التراثي قبل بدء التحول المعماري الواسع. في المقابل، تشير البيانات إلى تراجع واضح في عدد البيوت المنشأة بعد عام ١٩٤٠ في معظم الأحياء، حيث انخفضت الأعداد المسجلة بشكل كبير، وهو ما يمكن تفسيره بتغير أنماط البناء، ودخول المواد والطرز المعمارية الحديثة، إضافة إلى توسع المدينة باتجاه مناطق جديدة لم تعد تعتمد على الأساليب التقليدية في البناء. ويؤكد هذا التراجع أن الغالبية العظمى من البيوت ذات القيمة التراثية في مدينة البصرة تعود إلى ما قبل منتصف القرن العشرين. جدول (١) التوزيع الجغرافي والتاريخي للبيوت التراثية في مدينة البصرة

المحلة	عدد البيوت	الاعداد	سنة الانشاء
نظران			قبل ١٩٠٠
			١٩٠٠-١٩٢٠
			١٩٢٠-١٩٣٠
			١٩٣٠-١٩٤٠
			بعد ١٩٤٠
السيف		٢	قبل ١٩٠٠
			١٩٢٠-١٩٠٠

مجلة الفارابي للعلوم الانسانية المجلد (٩) العدد (٥) ٣١ أيار لسنة ٢٠٢٦

١٩٣٠-١٩٢٠	٤		
١٩٤٠-١٩٣٠	٣		
بعد ١٩٤٠			
قبل ١٩٠٠	٥		الصبخة الكبيرة
١٩٢٠-١٩٠٠			
١٩٣٠-١٩٢٠			
١٩٤٠-١٩٣٠	١		
بعد ١٩٤٠	٢		
قبل ١٩٠٠	١		الصبخة الصغيرة
١٩٢٠-١٩٠٠			
١٩٣٠-١٩٢٠	١		
١٩٤٠-١٩٣٠	٧		
بعد ١٩٤٠			
قبل ١٩٠٠	٢		السيمر
١٩٢٠-١٩٠٠	٥		
١٩٣٠-١٩٢٠	٢		
١٩٤٠-١٩٣٠	١٠		
بعد ١٩٤٠			
قبل ١٩٠٠	١٣		بكر والاحرار
١٩٢٠-١٩٠٠	١٠		
١٩٣٠-١٩٢٠	٥		
١٩٤٠-١٩٣٠	١١		
بعد ١٩٤٠	١		
اواخر قرن التاسع عشر	١		
	٩٠		المجموع

المصدر: وزارة الثقافة , الهيئة العامة للآثار والتراث, مفتشية اثار وتراث البصرة بيانات, غير منشورة , ٢٠٢٥ خريطة (٢) توزيع البيوت التراثية في البصرة القديمة



المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على برنامج نظم المعلومات الجغرافية ١٠.٨.٢ ومن خلال الربط بين البعد الزمني والتوزيع المكاني، يتضح أن المحلات التي سجلت أقدم تواريخ إنشاء هي نفسها التي تمتلك اليوم أعلى تركيز نسبي للبيوت التراثية، مما يدل على أن القيمة التراثية لهذه البيوت نابعة من قدمها الزمني واستمرارها داخل النسيج الحضري التاريخي. كما يبرز التفاوت بين المحلات في فترات الإنشاء اختلاف مسارات النمو العمراني داخل المدينة. وعليه، إن تواريخ إنشاء البيوت التراثية في مدينة البصرة تمثل سجلاً تاريخياً متدرجاً لمراحل تطور المدينة العمراني، وأن أهميتها لا تقتصر على قدمها فقط، بل تمتد إلى كونها شواهد مادية على التحولات الحضرية والاجتماعية التي مرت بها المدينة، الأمر الذي يمنحها قيمة عالية في إطار تنشيط السياحة الثقافية عند الحفاظ عليها وإعادة توظيفها ومن خلال الربط بين البعد الزمني والتوزيع المكاني، يتضح أن المحلات التي سجلت أقدم تواريخ إنشاء هي نفسها التي تمتلك اليوم أعلى تركيز نسبي للبيوت التراثية، مما يدل على أن القيمة التراثية لهذه البيوت نابعة من قدمها الزمني واستمرارها داخل النسيج الحضري التاريخي. كما يبرز التفاوت بين المحلات في فترات الإنشاء اختلاف مسارات النمو العمراني داخل المدينة. وعليه، يكشف تحليل تواريخ إنشاء البيوت التراثية في مدينة البصرة أن هذه البيوت تمثل سجلاً تاريخياً متدرجاً لمراحل تطور المدينة العمراني، وأن أهميتها لا تقتصر على قدمها فقط، بل تمتد إلى كونها شواهد مادية على التحولات الحضرية والاجتماعية التي مرت بها المدينة، الأمر الذي يمنحها قيمة عالية في إطار تنشيط السياحة الثقافية عند الحفاظ عليها وإعادة توظيفها

ثانياً: القيمة المعمارية والتراثية للبيوت التراثية في مدينة البصرة

يُعد تصنيف البيوت التراثية حسب قيمتها المعمارية والتراثية من أهم المحاور التحليلية في هذه الدراسة، لكونه يوضح مستوى الأهمية العمرانية والتاريخية لكل دار، ويبين درجة تميزها ضمن النسيج الحضري للمدينة. ويعتمد هذا التصنيف على مجموعة من المعايير، من أبرزها قدم المبنى، أصالة الطراز المعماري، درجة الحفاظ على العناصر الأصلية، ونوع مواد وأساليب البناء المستخدمة. وبالاستناد إلى بيانات الدراسة، تم تصنيف البيوت التراثية إلى ثلاث فئات رئيسة هي A و B و C، بما يعكس تفاوت قيمتها المعمارية والتراثية.

١- البيوت ذات القيمة المعمارية والتراثية العالية (تصنيف A) تضم هذه الفئة البيوت التي تتميز بدرجة عالية من الأصالة المعمارية، حيث تحتفظ بمعظم عناصرها التقليدية مثل الشناشيل*** الخشبية النموذجية، الفضاءات الداخلية المتكاملة، والواجهات ذات التفاصيل الزخرفية الدقيقة. وغالباً ما تعود هذه البيوت إلى فترات زمنية مبكرة، وتمثل نماذج واضحة للعمارة البصرية التقليدية. وتكتسب هذه البيوت أهميتها من كونها شواهد مادية على الهوية العمرانية لمدينة البصرة، إذ تعكس أساليب البناء المحلية التي تأقلمت مع الظروف المناخية والاجتماعية. كما تُعد هذه الفئة الأكثر قابلية للتوظيف في مجال السياحة الثقافية، لما تمتلكه من جاذبية بصرية وقيمة تاريخية عالية.

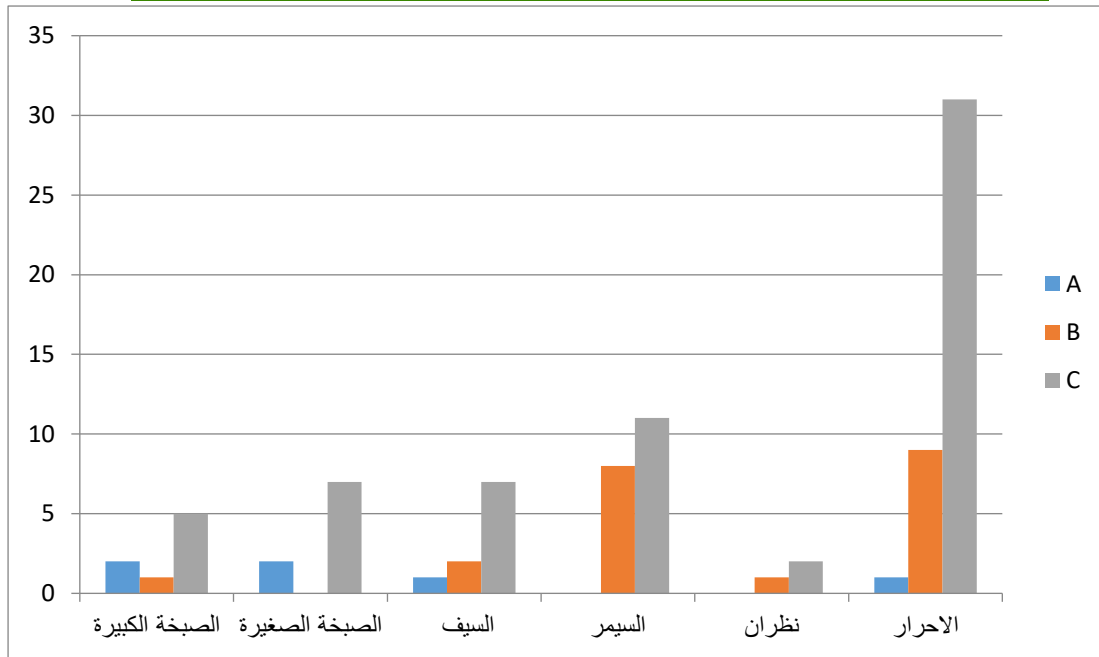
٢- البيوت ذات القيمة المعمارية والتراثية المتوسطة (تصنيف B) تشمل هذه الفئة البيوت التي ما زالت تحتفظ بجزء من عناصرها المعمارية الأصلية، إلا أنها تعرضت لبعض التغييرات أو الإضافات التي أثرت جزئياً على طابعها التراثي. وغالباً ما تجمع هذه البيوت بين الطراز المحلي الدارج وبعض المؤثرات المعمارية اللاحقة. وتكمن أهمية هذا التصنيف في كونه يمثل مرحلة انتقالية بين العمارة التقليدية الخالصة والتحولات العمرانية الحديثة، مما

يمنحه قيمة توثيقية مهمة. ويمكن إعادة تأهيل هذه البيوت وترميمها بصورة مدروسة لتصبح عناصر فاعلة في تنشيط السياحة الثقافية، خاصة إذا ما أُعيد إبراز خصائصها المعمارية الأصلية.

٣- البيوت ذات القيمة المعمارية والتراثية المحدودة (تصنيف C) تضم هذه الفئة البيوت التي فقدت معظم ملامحها المعمارية الأصلية نتيجة الإهمال أو التغييرات الجذرية أو استخدام مواد بناء حديثة غير متوافقة مع الطراز التراثي. وغالبًا ما يقتصر ما تبقى من قيمتها التراثية على موقعها ضمن النسيج العمراني القديم أكثر من خصائصها المعمارية. وعلى الرغم من محدودية قيمتها المعمارية مقارنة بالفئتين السابقتين، إلا أن هذه البيوت تمثل جزءًا من المشهد العمراني التاريخي، ويمكن الاستفادة منها في إطار التخطيط الحضري المتكامل، سواء من خلال إعادة توظيفها أو دمجها ضمن مشاريع تطوير تحافظ على الهوية العامة للمنطقة. يكشف تصنيف البيوت التراثية إلى فئات (A، B، C) عن علاقة وثيقة بين القيمة المعمارية ونوع البناء، إذ ترتبط الفئة (A) في الغالب بالشناشيل النموذجية والطراز التقليدي الأصيل، في حين تسود أنماط البناء المحلي الدارج ضمن الفئة (B)، أما الفئة (C) فتتميل إلى الأبنية التي تعرضت لتغييرات جوهرية أو فقدت عناصرها التراثية. ويساعد هذا التصنيف في تحديد أولويات الحفظ والترميم، كما يوفر أساسًا علميًا لتوجيه الجهود نحو استثمار البيوت ذات القيمة العالية في تنشيط السياحة الثقافية، مع وضع معالجات مناسبة للفئات الأخرى بما يضمن الحفاظ على النسيج الحضري التراثي للمدينة. يُظهر جدول (٢) وشكل (١) تصنيف البيوت التراثية حسب القيمة المعمارية والتراثية تباينًا واضحًا بين الفئات الثلاث (A، B، C)، إذ تُعد الفئة (A) الأقل عددًا مقارنة بالفئتين الأخريين، في حين تشكل الفئة (C) النسبة الأكبر ضمن منطقة الدراسة. ويُعزى محدودية الفئة (A) إلى طبيعة هذه البيوت التي تعود في الغالب إلى فترات تاريخية قديمة، وتمتاز بخصائص معمارية أصيلة مثل التخطيط التقليدي، واستخدام المواد المحلية، واحتفاظها بالعناصر الزخرفية الأصلية. إلا أن هذه الخصائص نفسها جعلتها أكثر عرضة للتدهور أو الإزالة نتيجة تقادم العمر الزمني، وغياب برامج الحماية القانونية الفاعلة، فضلاً عن تعرض عدد كبير منها للهدم أو التغيير خلال مراحل التوسع العمراني الحديث، مما أدى إلى تناقص أعداد البيوت التي حافظت على قيمتها التراثية الكاملة. كما ساهمت التحولات الاقتصادية والاجتماعية في تراجع أعداد الفئة (A)، إذ أدى ارتفاع قيمة الأرض في المناطق القديمة إلى استبدال البيوت التراثية بمبانٍ حديثة ذات استخدامات تجارية أو سكنية مكثفة، إضافة إلى عدم قدرة المالكين الأصليين على تحمل كلف الصيانة والترميم وفق الأسس التراثية، الأمر الذي أسهم في فقدان كثير من البيوت لخصائصها الأصلية وانتقالها إلى فئات أقل قيمة. في المقابل، يُلاحظ الارتفاع الكبير في أعداد الفئة (C)، ويُعزى ذلك إلى تعرض معظم البيوت التراثية إلى تغييرات جذرية في الشكل والوظيفة، سواء من خلال الإضافات العشوائية، أو استخدام مواد بناء حديثة غير منسجمة مع الطراز الأصلي، أو تغيير الاستعمال من سكني إلى خدمي أو تجاري، مما أفقدها جزءًا كبيرًا من قيمتها المعمارية والتراثية. كما أن ضعف الرقابة التخطيطية، وغياب الوعي بأهمية التراث العمراني، أسهما في تسارع وتيرة التدهور، لاسيما في المحلات ذات الكثافة السكانية العالية والضغط العمراني المستمر. جدول (٢) القيمة المعمارية والتراثية للبيوت التراثية في مدينة البصرة

ت	الحي	A	B	C
١	الصبغة الكبيرة	٢	١	٥
٢	الصبغة الصغيرة	٢		٧
٣	السيف	١	٢	٧
٤	السيمر		٨	١١
٥	نظران		١	٢
٦	بكر والاحرار	١	٩	٣١

المصدر: وزارة الثقافة، الهيئة العامة للآثار والتراث، مفتشية آثار وتراث البصرة، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٥، شكل (١) القيمة المعمارية والتراثية للبيوت التراثية في مدينة البصرة



المصدر جدول (٢) ويُضاف إلى ذلك أن بعض البيوت المصنفة ضمن الفئة (C) ما زالت قائمة من الناحية الفيزيائية، لكنها فقدت علاقتها بالبيئة العمرانية المحيطة نتيجة تفكك النسيج التراثي، وهو ما قلل من قيمتها السياحية والثقافية، وحولها إلى مبانٍ تقليدية لا تختلف كثيرًا عن البناء الحديث. وبناءً عليه، فإن سيطرة الفئة (C) تعكس مرحلة انتقالية يشهدها التراث العمراني في منطقة الدراسة، تتسم بتراجع الأصالة المعمارية لصالح أنماط بناء معاصرة، في ظل غياب سياسات واضحة لإعادة التأهيل والحفاظ. ويؤكد هذا التباين بين قلة الفئة (A) وكثرة الفئة (C) أن التراث المعماري في منطقة الدراسة يواجه تحديات حقيقية، ما يجعل الحفاظ على البيوت ذات القيمة العالية ضرورة ملحة، في حين تمثل الفئة (C) مؤشراً على حجم التدهور الذي يتطلب تدخلاً تخطيطياً وعمرانياً مدروساً لإعادة الاعتبار للهوية التراثية ودعم دورها في تنشيط السياحة الثقافية.

ثالثاً: الواقع الوظيفي وإمكانيات التوظيف السياحي

يمثل الواقع الوظيفي للبيوت التراثية عاملاً مهماً في تحديد مدى إمكانية توظيفها سياحياً، إذ يختلف الاستخدام الحالي لهذه البيوت بين سكني، فارغ، مستأجر، أو متدهور، وهذا الاختلاف يؤثر مباشرة على قدرتها في دعم السياحة الثقافية. فالبيوت المأهولة أو المحمية عادةً تحافظ على خصائصها المعمارية، بينما البيوت الفارغة أو المتدهورة توفر فرصاً لإعادة التأهيل والتوظيف السياحي، خاصة إذا كانت ضمن الفئة (A) أو (B). ويتيح هذا التحليل تقييم إمكانيات كل بيت ضمن مسار سياحي متكامل، وربط حالته الوظيفية بالقيمة المعمارية والتراثية لتحقيق أفضل استفادة سياحية.

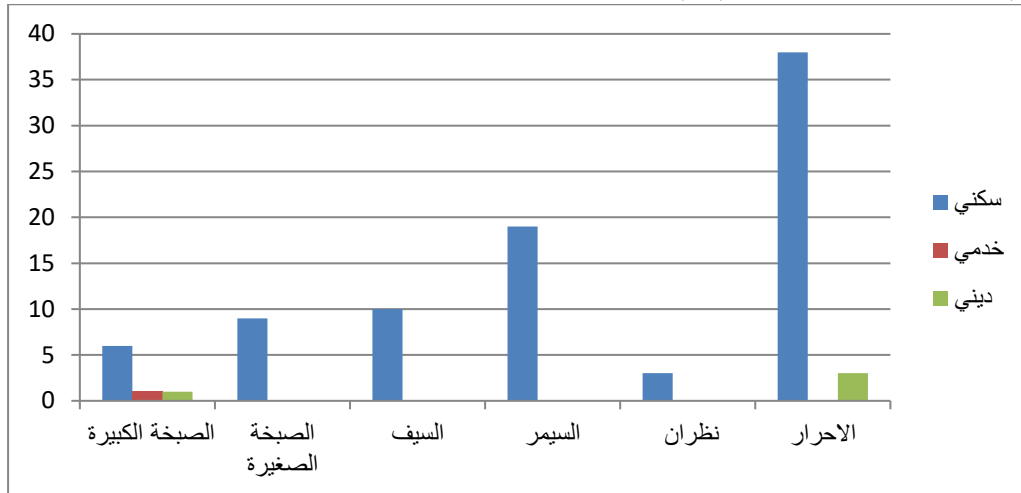
جدول (٣) الواقع الوظيفي وإمكانيات التوظيف السياحي في مدينة البصرة

ت	المحلة	سكني	خدمي	ديني
١	الصبخة الكبيرة	٦	٢	
٢	الصبخة الصغيرة	٩		
٣	السيف	٩		١
٤	السيمر	١٩		
٥	نظران	٣		
٦	البكر والاحرار	٣٨		٣

المصدر : دراسة ميدانية يُظهر جدول (٣) تبايناً واضحاً في الواقع الوظيفي المحلات التراثية في مدينة البصرة، إذ يغلب الاستعمال السكني على معظم المحلات المدرجة، مقابل ضعف واضح في الاستعمالات الخدمية والدينية، الأمر الذي يعكس مباشرة على إمكانيات التوظيف السياحي. يتضح أن محلة البكر و الاحرار يسجل أعلى عدد من المباني السكنية (٣٨)، ما يشير إلى كثافة سكنية مرتفعة. كما يبرز محلة السيمر بعدد (١٩) مبنى سكني، يليه محلة السيف (١٠) والصبخة الصغيرة (٩)، وهي محلات يغلب عليها الطابع السكني التقليدي. في المقابل، يظهر ضعف شديد في الوظيفة الخدمية، إذ لم يُسجل سوى مبنيان فقط في محلة الصبخة الكبيرة (هم فندق قصر العراق، حمام النساء)، كما يلاحظ محدودية الوظيفة

الدينية، حيث تتركز في محلة السيف (١) وهو جامع السيف ومحلة البكر الأحرار (٣) وهم كنيسة مريم العذراء وجامع منارتين وكنيسة مارتوما للكلدان، وهي وظائف يمكن استثمارها سياحياً ضمن مسارات السياحة الدينية والتراثية إذا ما أُحسن ربطها بالمحيط العمراني.

شكل (٢) الواقع الوظيفي وامكانيات التوظيف السياحي في مدينة البصرة



المصدر: جدول (٣) وبشكل عام، يكشف الجدول أن الواقع الوظيفي سكنياً بحثاً في معظمه، مع ضعف واضح في التنوع الوظيفي، إلا أن هذا الواقع نفسه يمثل فرصة كامنة لإعادة توظيف عدد من المباني السكنية التراثية وتحويلها إلى وظائف سياحية (كبيوت ضيافة، متاحف محلية، مراكز ثقافية)، بما يسهم في إحياء النسيج العمراني وتعزيز النشاط السياحي في مدينة البصرة.

المطلب الثالث: صيانة البيوت التراثية في البصرة بين الواقع والطموح

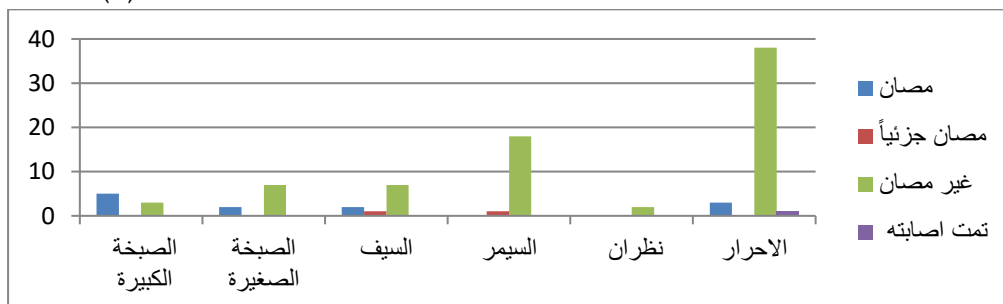
أولاً: حالة البيوت التراثية في البصرة بين الصيانة والتدهور

تُعدّ البيوت التراثية في مدينة البصرة القديمة من أبرز مكونات النسيج العمراني التاريخي، لما تحمله من قيم معمارية وثقافية تعكس هوية المدينة عبر مراحلها الزمنية المختلفة. وقد شهدت هذه البيوت تفاوتاً واضحاً في أوضاعها بين الصيانة والإهمال والاصابة، نتيجة عوامل متعددة تتعلق بالظروف العمرانية والاقتصادية واختلاف كثافتها من محلة إلى أخرى. وانطلاقاً من ذلك، يوضح الجدول (٤) خريطة (٣) حالة البيوت التراثية في عدد من محلات البصرة القديمة، تمهيداً لتحليل واقع الصيانة والوقوف على أبرز التحديات التي تواجه الحفاظ على هذا الموروث العمراني.

جدول (٤) تصنيف البيوت التراثية حسب حالة الصيانة في محلات مدينة البصرة

ت	المحلة	مصان	مصان جزئياً	غير مصان	تمت اصابته
١	الصبخة الكبيرة	٥		٣	
٢	الصبخة الصغيرة	٢		٧	
٣	السيف	٢	١	٧	
٤	السيمر		١	١٨	
٥	نظران			٢	
٦	بكر والاحرار	٣		٣٨	١

المصدر: وزارة الثقافة، الهيئة العامة للآثار والتراث، مقتشية اثار وتراث البصرة بيانات، غير منشورة، ٢٠٢٥ شكل (٣) البيوت التراثية التي تم صيانتها



المصدر: جدول (٤) خريطة (٣) الدور المصانة والمصانة جزئياً في مدينة البصرة



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على برنامج نظم المعلومات الجغرافية ١٠.٨.٢ هناك تفاوتاً واضحاً في حالة البيوت التراثية بين محلات مدينة البصرة القديمة، إلا أن هذا التفاوت لا يرتبط فقط بمستوى الصيانة، بل يتأثر أساساً باختلاف عدد البيوت التراثية من محلة إلى أخرى. إذ تُعد بعض المحلات، مثل محلة البكر والأحرار، من المناطق التي تضم أعداداً كبيرة من البيوت التراثية أصلاً، الأمر الذي ينعكس بشكل طبيعي على ارتفاع أعداد البيوت غير المصانة فيها مقارنة ببقية محلات إذ بلغت ٣٨ بيت من أصل ٤١ بيت وقد تم إصابة أحد البيوت وصيانة بيتين. وفي المقابل، تظهر محلات أخرى بأعداد أقل من البيوت غير المصانة، وهو ما يرتبط بقلة عدد البيوت التراثية فيها أساساً، وليس بتحسين واقع الصيانة فيها. أما البيوت المصانة فقد تركزت بأعداد محدودة في بعض الأحياء، ويُعزى ذلك إلى اختيار عدد معين من البيوت ذات القيمة المعمارية أو التاريخية لإجراء أعمال الصيانة، إذ بلغ عدد البيوت التراثية المصانة بصورة متكاملة ١٢ بيت، في حين بقيت البيوت المصانة جزئياً محدودة، مما يدل على غياب برامج ترميم مرحلية شاملة. كما أن البيوت التي تمت إصابتها، رغم قلة أعدادها، تمثل فقداناً مباشراً لجزء من النسيج العمراني التراثي، خصوصاً في المحلات ذات الكثافة العالية مثل محلة البكر والأحرار.

ثانياً: البيوت المصانة في مدينة البصرة

١- دار الشيخ خزعل الكعبي **** -: الاسم الحالي قصر الثقافة والفنون البصرة إذ تقام فيه معارض الرسوم والتصوير الفوتوغرافي وجلسات أدبية تم بناءه في الفترة (١٩٢٠-١٩٣٠) في عام ١٩٢٥ في العصر العثماني المتأخر يقع في (الصبخة الكبيرة) وتصنيفه حسب القيمة المعمارية والتراثية هو (A) ونوع البناء هو شنائيل **** نموذجي آخر ترميم له عام ٢٠٢٢ صورة (١). صورة (١) دار الشيخ خزعل الكعبي (قصر الثقافة والفنون)



التقطت بتاريخ ١٢/١١ ٢٠٢٥/

٢- دار عبد اللطيف مندیل *****: الاسم الحالي جمعية الفنانين التشكيلين في البصرة تم انشاءه في الفترة (١٩٢٠-١٩٣٠) في سنة ١٩٢٣ في العهد الوطني يقع في الصبخة الصغيرة وتصنيفه حسب القيمة المعمارية والتراثية هو (A) وهو بناء شنائيل نموذجي كان آخر ترميم له في عام

٢٠٢٢. تعد الجمعية مركزاً حيوياً للفن في البصرة، حيث تنظم العديد من النشاطات مثل المعارض الفنية السنوية حيث تقيم الجمعية معارض سنوية لعرض أعمال الفنانين البصريين والفعاليات الثقافية تستضيف ندوات وأصبوحات ثقافية ومعارض متخصصة (مثل النحت والواقعية) و توفر الجمعية مساحة للفنانين لعرض أعمالهم والتواصل مع المجتمع الفني صورة (٢). صورة (٢) دار عبد اللطيف منديل



النقطت بتاريخ ١٢/١١ ٢٠٢٥/

٣- دار عبد السلام المناصير: عبد السلام المناصير هو شخصية بصرية بارزة، ارتبط اسمه بأحد أهم البيوت التراثية في مدينة البصرة القديمة، والمعروف بـ "دار عبد السلام المناصير" أو "قصر المناصير". صورة (٣) ويعرف الآن باتحاد الادباء والكتاب في البصرة تم بناءه قبل عام ١٩٠٠ في العقد التاسع من القرن التاسع عشر في الصبخة الكبيرة وتصنيفه حسب القيمة المعمارية والتراثية هو (B) وهو بناء شاشيل نموذجي كان اخر ترميم له في عام ٢٠٢٢ ويتم فيه تنظيم مهرجان المربد الشعري، الذي يعد من أهم المحافل الأدبية في العراق والوطن العربي ويستضيف بشكل دوري جلسات نقدية، وأماسي شعرية، ومنتديات متخصصة (مثل منتدى أدباء الطفل). يوجد قرب الدار دارين لعبد السلام المناصير احدهما خاص بالخدم والاخر للحريم. صورة (٣) دار عبد السلام المناصير اتحاد الادباء والكتاب في البصرة



النقطت بتاريخ ١٢/١١/٢٠٢٥

٤- دار عبد السلام المناصير/الخدم: تم بناءه قبل عام ١٩٠٠ في العقد التاسع من القرن التاسع عشر في الصبخة الكبيرة وتصنيفه حسب القيمة المعمارية والتراثية هو (C) وهو بناء شاشيل نموذجي تم ترميمه اخر مرة في عام ٢٠١٧ وهو الان مستأجر صورة (٤). صورة (٤) دار عبد السلام المناصير/الخدم



التقطت بتاريخ ١٢/١١ ٢٠٢٥/

٥-فندق قصر العراق :تم بناءه في فترة قبل عام ١٩٠٠ في عام ١٨٨٠ في العهد الوطني في الصبغة الكبيرة وتصنيفه حسب القيمة المعمارية والتراثية هو (C) وهو بناء محلي دارج وقد تم ترميمه في ثمانينات القرن الماضي وهو حاليا مستأجر صورة(٥)صورة(٥) فندق قصر العراق



التقطت بتاريخ ١٢/١١ ٢٠٢٥/

٦-دار الوالي العثماني : تم بناءه قبل عام ١٩٠٠ في العقد التاسع من القرن التاسع عشر في العهد العثماني متأخر في الصبغة الصغيرة وتصنيفه حسب القيمة المعمارية والتراثية هو (A) وهو بناء شناسيل نموذجي تم ترميمه في ٢٠٠٢ وهو حاليا مستأجر صورة (٦).صورة (٦) دار الوالي العثماني



التقطت بتاريخ ١٢/١١ ٢٠٢٥/

٧- دار روبن سليمان: وهو الان مقر مفتشية اثار وتراث البصرة تم بناءه في عام ١٩٢٠-١٩٣٠ في عشرينات القرن الماضي في العهد الوطني في السيف وتصنيفه حسب القيمة المعمارية والتراثية هو (A) وهو بناء شناسيل نموذجي تم ترميمه عام ٢٠١٨ صورة (٧).
٨- كنيسة مريم العذراء للارمن: هي كنيسة للطائفة المسيحية وتم بناءها قبل عام ١٩٠٠ في عام ١٨٧٠ في محلة البكر والاحرار وتصنيفه حسب القيمة المعمارية والتراثية هو (B) وهو من النوع غريب السياق صورة (٨).صورة (٧)دار روبن سليمان (مفتشية الاثار)



٢٠٢٥/صرة (٨) كنيسة مريم الغزراء للارمن

النقطت بتاريخ ١٢/١١

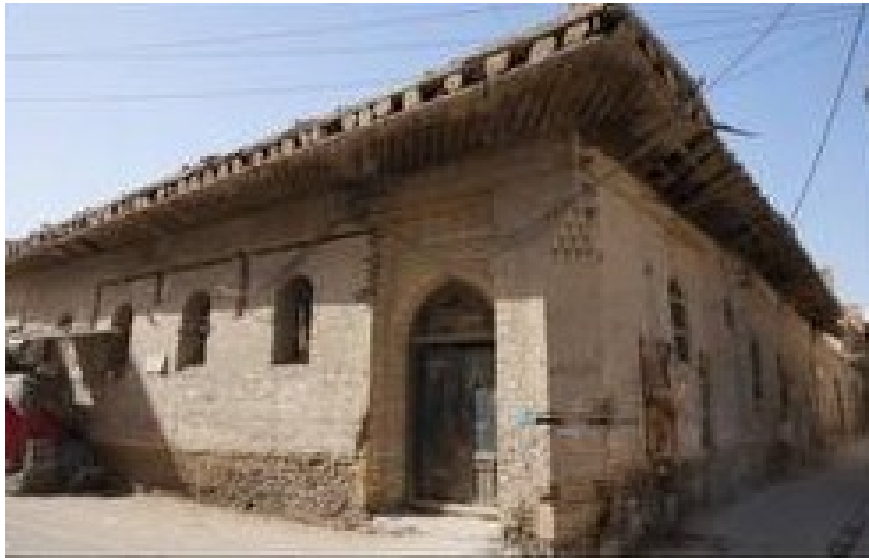


٢٠٢٥/

النقطت بتاريخ ١٢/١١

- ٩- جامع ذي المنارتين : يعود الجامع للوقف السني تم بناءه في الفترة ١٩٠٠-١٩٢٠ في عام ١٩٠٠ في العهد العثماني في محلة البكر و الاحرار وتصنيفه حسب القيمة المعمارية والتراثية هو (B) وهو من النوع المحلي الدارج تم ترميمه في عام ٢٠٠٥ .
- ١٠- حمام النساء :تم بناءه في الفترة قبل عام ١٩٠٠ في عام ١٨٨٠ ضمن العهد العثماني متأخر في الصبغة الكبيرة وتصنيفه حسب القيمة المعمارية والتراثية هو (C) وهو بناء محلي دارج تم ترميمه اخر مره ثمانينات القرن الماضي صورة (٩).

صورة (٩) حمام النساء



٢٠٢٥/

النقطت بتاريخ ١٢/١١

- ١١- جامع السيف : تعود ملكيته للوقف السني وتم بناءه في الفترة قبل عام ١٩٩٠ في عام ١٨٩٨م في العهد عثماني متأخر في السيف وتصنيفه حسب القيمة المعمارية والتراثية (C) وهو بناء محلي دارج تم ترميمه ٢٠٠٣ صورة (١٠) صورة (١٠) جامع السيف

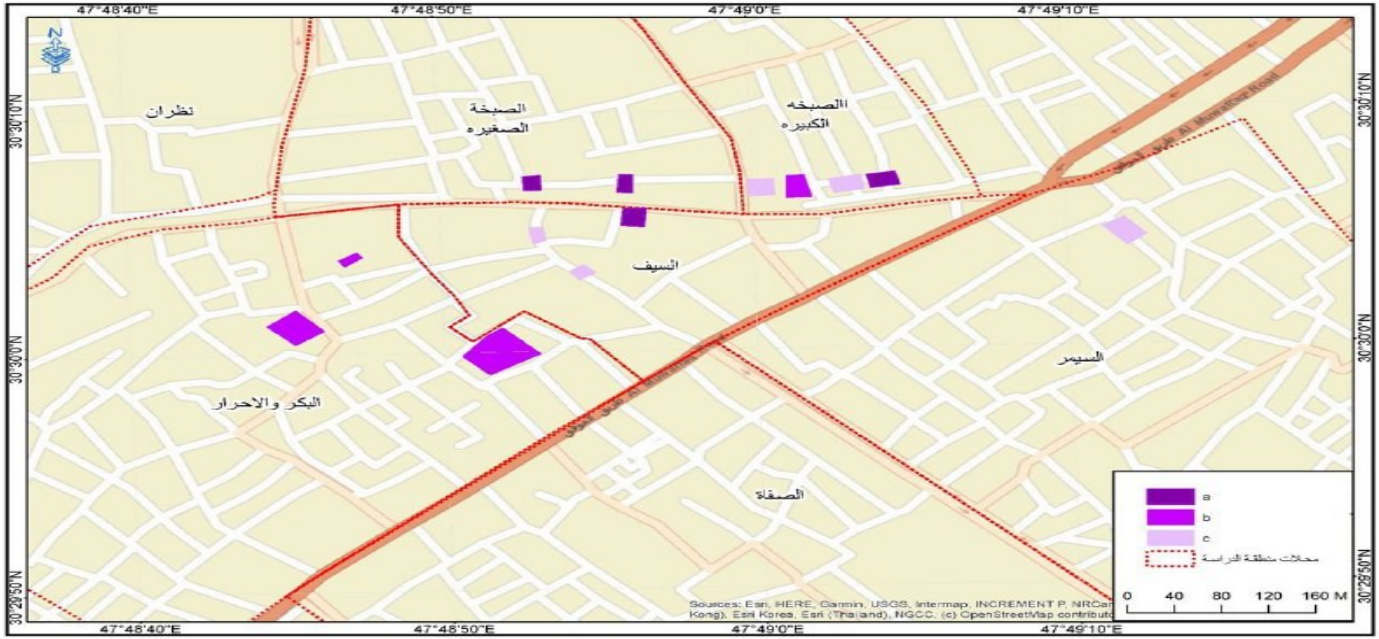


النقطت بتاريخ ١٢/١١ ٢٠٢٥/

١٢- دار ٢٨٣: تم بناءه في الفترة ١٩٢٠-١٩٣٠ في محلة البكر والاحرار وتصنيفه حسب القيمة المعمارية والتراثية (B) وهو بناء محلي دارج تم ترميمه اخر مره ثمانينات القرن الماضي .

المطلب الرابع : دور الدور التراثية في مدينة البصرة في تنشيط السياحة الثقافية

إن التباين الواضح في تصنيف البيوت التراثية حسب القيمة المعمارية والتراثية ينعكس بشكل مباشر على إمكانات تنشيط السياحة الثقافية في منطقة الدراسة، إذ تمثل البيوت المصنفة ضمن الفئة (A) الركيزة الأساسية للسياحة الثقافية، لما تحملها من أصالة تاريخية وقيم جمالية ومعمارية قادرة على جذب الزائر وإيصال صورة حقيقية عن الهوية العمرانية المحلية. وعلى الرغم من محدودية أعداد هذه الفئة، إلا أن قيمتها النوعية تفوق قيمتها العددية، كونها تشكل معالم تراثية قادرة على أداء دور ثقافي وسياحي فاعل عند توظيفها بصورة مدروسة، سواء كمواقع للزيارة، أو متاحف تراثية، أو فضاءات ثقافية تعكس نمط الحياة التقليدية. في المقابل، تمثل الفئة (B) عنصراً بسيطاً يمكن التعويل عليه في دعم السياحة الثقافية، إذ تحتفظ هذه البيوت بجزء من خصائصها التراثية، ما يجعلها قابلة لإعادة التأهيل والتوظيف السياحي. ويتيح هذا النوع من البيوت إمكانية إدخال وظائف سياحية وثقافية متعددة، مثل بيوت الضيافة التراثية أو المراكز الثقافية، دون الإضرار بالقيم المعمارية الأساسية، الأمر الذي يساهم في توسيع قاعدة الجذب السياحي وتخفيف الضغط عن البيوت ذات القيمة العالية. أما الفئة (C)، وعلى الرغم من كثرتها، فإن دورها في تنشيط السياحة الثقافية يبقى محدوداً في وضعها الحالي، نتيجة فقدانها لمعظم خصائصها التراثية والمعمارية. إلا أن هذه الفئة لا يمكن إغفالها بالكامل، إذ تمثل مؤشراً على حجم التدهور الذي أصاب النسيج العمراني التراثي، كما يمكن التعامل معها ضمن رؤية تخطيطية انتقائية، يتم فيها إعادة تأهيل بعض النماذج ذات الموقع المتميز أو القيمة البيئية، بما يعزز المشهد الحضري العام ويهيئ بيئة داعمة للنشاط السياحي الثقافي. ويستنتج من ذلك أن نجاح السياحة الثقافية في منطقة الدراسة لا يعتمد على كثرة البيوت التراثية بقدر ما يعتمد على نوعيتها وتكاملها المكاني، إذ إن وجود عدد محدود من البيوت ذات القيمة العالية، مدعوماً بشبكة من البيوت متوسطة القيمة المعاد تأهيلها، يساهم في خلق مسار سياحي ثقافي متكامل يعزز تجربة الزائر ويطيل مدة الإقامة. كما أن الحفاظ على هذه البيوت وإعادة توظيفها ينعكس إيجاباً على التنمية المحلية، من خلال تنشيط الحرف التقليدية، وخلق فرص عمل، وتعزيز الشعور بالهوية والانتماء. وبذلك، فإن نتائج التصنيف (A-B-C) تؤكد أن البيوت التراثية تمثل عنصراً محورياً في تنشيط السياحة الثقافية، شريطة أن تُدار ضمن سياسة واضحة للحفاظ وإعادة التأهيل والتوظيف، بما يحقق التوازن بين حماية التراث وتحقيق التنمية السياحية المستدامة تمت في مدينة البصرة صيانة عدد من البيوت التراثية المصنفة بحسب قيمتها المعمارية، شملت أربعة بيوت من الفئة (A) ذات القيمة العالية جميعها من نوع شناسيل نموذجي، وأربعة بيوت من الفئة (B) احدها نوع بناءه شناسيل نموذجي والآخر من الطراز الغريب من نوعه واثنان بناء محلي دارج، إضافة إلى ستة بيوت من الفئة (G) ثلاثة من نوع شناسيل النموذجي وثلاثة بناء محلي دارج خريطة (٤) وقد شملت أعمال الصيانة الحفاظ على الطابع المعماري الأصلي، تقوية الهياكل، ومعالجة الأضرار، مع إعادة توظيف بعض البيوت لأغراض ثقافية وسياحية. أسهمت هذه الصيانات في إحياء الهوية التراثية للبصرة، وجذب الزائرين، وتنشيط السياحة الثقافية، فضلاً عن دعم الاقتصاد المحلي وتعزيز الوعي بأهمية الحفاظ على التراث العمراني. خريطة (٤) تصنيف الدور



المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على برنامج نظم المعلومات الجغرافية ١٠.٨.٢

كذلك يُظهر تحليل تواريخ إنشاء البيوت التراثية في منطقة الدراسة أن الغالبية العظمى منها تعود إلى فترات زمنية تمتد من أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين وحتى منتصف القرن العشرين، مع تراجع واضح في أعداد البيوت التي أنشئت بعد هذه الفترة. ويعكس هذا التوزيع الزمني مرحلة تاريخية مهمة من تطور المدينة، تميزت بازدهار النشاط التجاري والاجتماعي، وظهور أنماط معمارية تقليدية ارتبطت بالبيئة المحلية والظروف المناخية والثقافية السائدة آنذاك. وتكمن أهمية هذا التوزيع الزمني في كونه يمنح البيوت التراثية بعداً تاريخياً واضحاً، إذ إن قدم تاريخ الإنشاء يُعد أحد العوامل الرئيسة في تعزيز القيمة التراثية والمعمارية، وبالتالي رفع الجاذبية السياحية الثقافية لهذه البيوت. فالبيوت التي تعود إلى فترات أقدم تمثل شواهد مادية على مراحل تاريخية محددة، وتسهم في تقديم سرد تاريخي بصري للمدينة، وهو ما يشكل عنصر جذب أساسي للسياحة الثقافية التي تعتمد على الأصالة والعمق التاريخي. ومن منظور السياحة الثقافية، فإن تنوع تواريخ إنشاء البيوت التراثية يتيح إمكانية تصميم مسارات سياحية زمنية تعكس تطور المدينة عبر مراحل تاريخية متعاقبة، تبدأ من أقدم النماذج وصولاً إلى البيوت التي تمثل مرحلة الانتقال العمراني. ويسهم هذا التنوع في إثراء تجربة السائح، من خلال ربط المكان بالزمان، وتحويل البيوت التراثية من مجرد مبانٍ ساكنة إلى عناصر تفاعلية تروي قصة المدينة وتطورها الاجتماعي والاقتصادي. وعليه، فإن جدول تواريخ الإنشاء لا يُعد مجرد عرض إحصائي، بل يمثل أداة تحليلية مهمة لفهم إمكانات السياحة الثقافية في منطقة الدراسة، إذ يُبرز الفترات التاريخية الأكثر ثراءً تراثياً، ويوجه سياسات الحفظ والتوظيف السياحي نحو البيوت الأقدم والأكثر تمثيلاً للهوية العمرانية، بما يسهم في تعزيز دور البيوت التراثية في تنشيط السياحة الثقافية وتحقيق التنمية المحلية المستدامة.

الاستنتاجات

١. تمثل البيوت التراثية في مدينة البصرة القديمة عنصراً أساسياً من عناصر التراث العمراني وتعكس الهوية التاريخية والثقافية للمدينة.
٢. أظهرت الدراسة أن الاستعمال السكني هو الوظيفة الغالبة على البيوت التراثية.
٣. تعاني أغلب البيوت التراثية من تدهور عمراني نتيجة الإهمال وغياب الصيانة الدورية وتأثير العوامل البيئية.
٤. إن ضعف التشريعات والقوانين الخاصة بحماية المباني التراثية أسهم في استمرار التعديات والتغييرات غير الملائمة على هذه البيوت.
٥. أغلبية القيمة المعمارية والتراثية للبيوت التراثية في مدينة البصرة تقع ضمن (C)
٦. يلاحظ غياب التخطيط المتكامل الذي يربط بين الحفاظ على البيوت التراثية والتنمية السياحية في مدينة البصرة.
٧. تمتلك البيوت التراثية إمكانات سياحية كامنة يمكن استثمارها ضمن السياحة الثقافية والدينية.
٨. إن الموقع الجغرافي لمحات التراثية وقربها من شط العشار يمنحها مقومات جذب سياحي مهمة غير مستثمرة حالياً.
٩. أكثر عدد من البيوت يقع ضمن محلة البكر والاحرار .
١٠. يمكن أن يسهم توظيف البيوت التراثية سياحياً في تنشيط الاقتصاد المحلي وتوفير فرص عمل جديدة.

١. إعداد خطة شاملة لحماية البيوت التراثية في مدينة البصرة تتضمن الجوانب القانونية والتخطيطية والتنفيذية.
٢. تفعيل القوانين والتشريعات الخاصة بالحفاظ على المباني التراثية ومنع التجاوزات والتغييرات غير المدروسة.
٣. إعادة تأهيل البيوت التراثية وفق أسس علمية تحافظ على طابعها المعماري الأصيل.
٤. تشجيع تحويل عدد من البيوت التراثية إلى وظائف سياحية مناسبة مثل بيوت الضيافة والمتاحف والمراكز الثقافية.
٥. تحسين البنية التحتية والخدمات داخل المحلات التراثية بما يخدم السكان والزوار على حد سواء.
٦. إدماج البيوت التراثية ضمن مسارات سياحية ثقافية ودينية في المخطط السياحي لمدينة البصرة.
٧. تعزيز دور القطاع الخاص في الاستثمار السياحي في البيوت التراثية تحت إشراف الجهات المختصة.
٨. رفع مستوى الوعي المجتمعي بأهمية الحفاظ على البيوت التراثية من خلال البرامج الإعلامية والتعليمية.
٩. دعم الدراسات والبحوث الأكاديمية المتعلقة بالتراث العمراني في مدينة البصرة.
١٠. إنشاء قاعدة بيانات شاملة توثق البيوت التراثية وتحدد حالتها العمرانية ووظائفها الحالية.

المصادر :-

- ١- منظور ,محمد بن مكرم ، لسان العرب، الجزء الثاني، دار صادر - بيروت (لبنان).
- ٢- غنيم، محمد أبو الفتوح & الزهراني، عبد الناصر بن عبدالرحمن، التراث الثقافي: ماهيته ومهدداته وكيفية الحفاظ عليه، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى ٢٠١٧م.
- ٣- عبد الرحمن ،عبد الباسط ، الحفاظ على التراث المعماري والعمراني ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٦
- ٤- شيماء حليم ناجي. جماليات الاشكال التراثية في الرسم العراقي المعاصر . رسالة ماجستير جامعة بابل ٢٠٠٧.
- ٥- حسن، ايمان عبد الكريم ، دور السياحة الثقافية في الحفاظ على التراث العمراني ، جامعة القاهرة ،مصر ، ٢٠١٦.
- ٦- غرابية، عبد الكريم ،الإدارة العثمانية في الولايات العربية، عمان - الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ١٩٨٢

هوامش البحث

- ^١ (محمد بن مكرم منظور، لسان العرب، الجزء الثاني، دار صادر - بيروت (لبنان)، ٢٠١٤، ص ٨
 - ^٢ (غنيم، محمد أبو الفتوح & الزهراني، عبد الناصر بن عبدالرحمن، التراث الثقافي: ماهيته ومهدداته وكيفية الحفاظ عليه، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى ٢٠١٧م، ص ٢٣
 - ^٣ (عبد الرحمن ،عبد الباسط ، الحفاظ على التراث المعماري والعمراني ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٦، ص ١٧
 - ^٤ (ناجي شيماء حليم، جماليات الاشكال التراثية في الرسم العراقي المعاصر . رسالة ماجستير جامعة بابل ٢٠٠٧، ص ١٠
 - ^٥ (حسن، ايمان عبد الكريم ، دور السياحة الثقافية في الحفاظ على التراث العمراني ، جامعة القاهرة ،مصر ، ٢٠١٦، ص ١٢
 - ^٦ (غرابية، عبد الكريم ،الإدارة العثمانية في الولايات العربية، عمان - الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ١٩٨٢، ص ٤
- * الخواجات :الخواجة هو لقب اجتماعي-اقتصادي شاع استعماله في المشرق العربي والعراق خلال العهد العثماني، وكان يُطلق على التجار الكبار وأصحاب المال، خصوصاً ممن لهم نفوذ اقتصادي أو تعاملات تجارية واسعة، وأحياناً على الأجانب أو المسيحيين من كبار التجار. وكان اللقب يدل على المكانة الاجتماعية والثراء والخبرة التجارية، لا على منصب إداري رسمي في الدولة. دلالاته العامة طبقة برجوازية اقتصادية لها تأثير في الأسواق والمال، دون سلطة سياسية مباشرة
- ** الباشوات الباشا هو لقب رسمي إداري-سياسي في الدولة العثمانية، يُمنح لكبار رجال الدولة مثل الولاة، القادة العسكريين، الوزراء، وأصحاب المناصب العليا. وكان لقب "باشا" يعكس السلطة السياسية والعسكرية ويمثل أعلى مراتب النفوذ الإداري بعد السلطان. دلالاته العامة: طبقة حاكمة تمتلك السلطة السياسية والعسكرية وتدير شؤون الولايات. الجمالي ،محمد فاضل ،تاريخ العراق الحديث ، بغداد ، مطبعة الحكومة، ١٩٥٤
- *** الشناشيل هي شرفات خشبية مزخرفة بارزة عن المبنى الأصلي وتكون عادة في العرف المطللة على الشارع او في واجهة المبنى ويستخدم فيها الزجاج الملون ليعطيها رونقاً وجمالاً أكثر، أما اصل كلمة شنشيل فجاءت من الكلمة الفارسية التي تعني (شاه نشين) أي مكان جلوس الشاه او

مقصورة الشاه او الملك , وبناء الشناشيل لم يكن معروفاً سابقاً في البصرة وقد جاءت طريقة بناء الشناشيل مع الاقوام التي زحفت على المنطقة ومنهم المغول الذين جلبوا معهم النجارين والفنانين والعلماء من الامم المفتوحة ومنهم الهنود والصينيين الذين لديهم المهارة في فن البناء والزخرفة وابدعوا في عملهم وقد تعلم منهم البصريون هذه الصناعة وقد أصبح اثرياء البصرة وأبي الخصيب يتنافسون في بناء الشناشيل وكل يريد إبراز شناسيله بشكل أجمل.المصدر ياسين صالح العبود , ابي الخصيب في ماضيه القريب,, كتاب منشور على شبكة الانترنت على <https://maps.google.com/maps>, ٢٠١٥.

***** عبد اللطيف باشا المنديل هو تاجر وقائد سياسي واجتماعي من البصرة، ينتمي إلى أسرة آل المنديل التي جذورها من قبيلة الدواسر في نجد، واستقرت في الزبير والبصرة في القرن التاسع عشر. كان شخصية مؤثرة في الحياة السياسية والتجارية في البصرة خلال الفترة العثمانية وفترة ما بعد الحرب العالمية الأولى. تولّى مناصب رسمية منها وزير التجارة في أول حكومة عراقية بعد تأسيس الدولة عام ١٩٢٠م، ثم وزير الأوقاف، وأنتخب عضواً في المجلس التأسيسي عن البصرة عام ١٩٢٤، وعضواً في مجلس الأعيان العراقي لاحقاً. البصرة في مجلة لغة العرب ،العتبة العباسية المقدسة ،كربلاء المقدسة ،٢٠١٦